او استطرافه اي عدّه المشبه طريفا حديثا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ينحر من المسك موجه الذهب
لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذه التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه
اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا
كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله اي في قول ابي العتاهية يصف
البنفسج ولا زوردية تزهو الجواهر اي زهي الرجل فهو مزهو اي تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن
دريد زهي يزهو زهوا لابراز فيها بين الرياض على حمر اليواقيت يجوز ان يريد بها الازهار
والحمر المشبهة باليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان
صورة اتصال النار بالكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن
يندر حضورها عند صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين الصورتين متباعدتين غاية البعد
ووجه اخر اراك شبها لبنات عض برقه واوراق رطبة من لهب نار في جسم يستولي عليه اليبس
ومبنى الطباع على ان الشيء اذا ظهر من موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر وهو
بالشغف به اجدر وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم
من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به قصدا
الى ادعاء انه زائد كقوله اي قول محمد بن وهيب وبدا الصباح كان غرته اي بياض في جبهة الفرس فوق
الدرهم ثم يقال غرة الشيء لاغره واكرمه وغرة الصباح لبياضه ووجه الخليفة حين يمتدح فانه
فقد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على الاتصاف
اي اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له
وعلى كونه كاملا في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني بيان الاهتمام
به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه
المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكرنا من جعل احد الشيئين مشبها والاخر

مشبها به

مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في تشبيه الذي يعود الغرض منه
الى المشبه او ادعاء كما في التشبيه الذي يعود الغرض منه الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه وهذا الكلام
محل نظر لان ما تقدم كله ليس مما يقصد فيه الحاق الناقص في وجه الشبه بالزائد في وجه الشبه وهو على ما
قررنا فيما سبق فان اريد الجمع بين الشيئين في امر بين الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا
في ذلك الامر والاخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله اي قول ابي اسحق الصابي تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فواله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالبناء في بالخمر
للتعدية وليست بزائدة على ما يتوهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع
لم يقصد احدهما زائدا في الحمرة ناقص ملحق به حكم بينهما بالتشابه وترك التشبيه ويجوز عند ارادة الجمع
بين الشيئين في امر التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غيره من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس
بالضياء والانبساط وفرط الاستلاء ونحو ذلك اذ لو قصد شيء من ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به لانه ازيد في ذلك قال الشيخ في اسرار البلاغة جملة القول انه متى لم يقصد ضرب من المبالغة في اثبات
الصفة للشيء ولم يقصد الى ايهام في الناقص انه كالزائد اقتصر على الجمع بين الشيئين في مطلق الصورة والشكل
واللون او جمع وصفين على وجه يوجد في الفرع او قريب منه في الاصل فان العكس يستقيم في التشبيه ومتى اريد شيء
من ذلك لم يستقم فان قلت امتناع ترجيح احد المتساويين يقتضي ان يجب الحكم بالتشابه ولا يجوز التشبيه اصلا
قلت التساوي بينهما انما هو في وجه الشبه فيجوز ان يجعل المتكلم احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض
وبسبب من الاسباب من غير قصد الى الزيادة والنقصان لكن لما استويا في الامر الذي قصد اشتراكهما
فيه كان الاحسن ترك التشبيه المنبئ في الاغلب عن كون احدهما ناقصا والاخر زائدا في وجه الشبه هذا

شعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)